صور الإيمان والفداء

الحمزة بن عبدالمطلب سيّد الشهداء

م.م. عادل اسماعيل خليل
جامعة البصرة – كلية الآداب
قسم التاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين:

لقد هيأ الله للإسلام رجالا حملوا رايته وبذلوا من اجل إعلاء كلمة لا اله إلا الله محمد رسول الله(صلى الله عليه وسلم) الغالي والنفيس حتى إن الله وصفهم في كتابه الكريم بقوله (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّـهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّـهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً) (١)، وكان هؤلاء النفر من الصحابة قد سطروا ملامح البطولة والشهادة من اجل المبادئ التي آمنوا بها حتى إننا نجد أن التاريخ عندما يتكلم عن أولئك الرجال وتضحياتهم يقدم لنا صورا أسطورية في البطولة والفداء ، فقد نذروا أنفسهم من اجل الإسلام ومن اجل محمد (صلى الله عليه وسلم) وفي سبيل الغاية المنشودة من اجل الفوز برضا الله سبحانه وتعالى حيث بشرهم بالجنة وهي عندهم الغاية العظمى ، فطلقوا الدنيا وتركوها خلف ظهورهم ورسموا الطريق الأمثل أمام الأجيال في الجهاد والفداء حتى اصبحوا مثالا يحتذى به لمن جاء بعدهم وسار على هداهم ، ومن هؤلاء الرجال الحمزة بن عبدالمطلب (رضي الله عنه) .

اسمه وكنيته :-

هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي عمّ النبي (صلى الله عليه وسلم) واخوه من الرضاعة ... أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب وهي قريبة من أمه من

النسب ،لان أم حمزة هي هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة عمة آمنة بنت وهب بن عبد مناف أم النبي (صلى الله عليه وسلم) (٢) ،وكان الحمزة يكنى قبل الإسلام بابي عمارة وأبي يعلى وهما ولدا الحمزة وكان الحمزة اكبر من الرسول (صلى الله عليه وسلم) بسنتين وقيل بأربع سنين . (٣)

زوجاته وأولاده :-

تزوج الحمزة بن عبد المطلب بنت الملة بن مالك بن عبادة بن حجر بن فائد بن الحارث بن زيد بن عبيد بن مالك بن عوف من الأنصار من قبيلة الآوس . (٤) ، وكان للحمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) من الولد يعلى وكان يكنى به وعامر درج وأمهما بنت الملة بن مالك،وعمارة ابنه وكان يكنى به أيضا ، ولم يعرف أيهما الأكبر مِنْ أولاده يعلى أم عمارة . وتزوج الحمزة امراة ثانية هي خولة بنت قيس بن فهد الأنصارية من بني ثعلبة بن غنم بن مالك النجار (٥) وهي ام عمارة، وتزوج الحمزة امرأة أخرى تدعى سلمى بنت عميس أخت أسماء بنت عميس الخثعمية ،وانجبت له بنت تدعى أمامة ، وأمامة هذه اختصم فيها كل من جعفر وعلي وزيد ابن حارثة (رضي الله عنهم) واراد كل واحد منهم ان يتزوجها فتكون عنده ، فقضى بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لجعفر بن أبى طالب(رضي الله عنه) من اجل ان خالتها أسماء بنت عميس كانت عنده ،ثم بعد وفاة جعفر زوجها الرسول (صلى الله عليه وسلم) سلمة بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي وقال عليه الصلاة والسلام هل جزيت سلمى ؟ فهلك قبل أن يجمعها إليه ٠ (٦) ،وقيل إن يعلى كان له أولاد منهم عمارة والفضل والزبير وعقيل ومحمد درجوا أي ماتوا ولم يبق لحمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) ولد ولا عقب ٠ (٧)

لقد تبيّن لنا من دراسة سيرة الحمزة وحياته الاجتماعية انه كان له العديد من الزوجات والأبناء لكنهم ماتوا ولم يبق لهم ذكر ، كما إن المؤرخين لم يتناولوا دراسة حياة الحمزة قبل الإسلام إلا ذكر بعض الأمور البسيطة التي لا نستطيع من خلالها أن نقف على شيء يفيدنا في معرفة حياته ونشأته وأصاحابه ورحلاته إلى غير ذلك من الأمور المهمة الأخرى ، إلا انه كان فارسا شجاعا يهوى الصيد والقنص ، وهذه الأمور كان يتميز بها كل فتيان العرب. أما الشجاعة النادرة التي تميز بها الحمزة فهي متوارثة من الآباء والأجداد لهذا نجد إن النبي (صلى الله عليه وسلم) لقّبه بأسد الله وأسد رسوله . (٨)

إسلام الحمزة :-

لم يكن الحمزة (رضي الله عنه) بعيدا عن الأحداث التي شهدتها مكة والتطور الذي حصل فيها وقد شاع من إن ابن أخيه محمد (صلى الله عليه وسلم) النبي الموعود ٠ فحمزة خير

من يعرف محمد(صلى الله عليه وسلم) منذ نعومة أظفاره ، فقد كانا أخوين يلعبان ويمرحان سوية ، وعرف محمد (صلى الله عليه وسلم) في شبابه وما تميز به من العفة والطهارة حيث كان يلقب في مكة بالصادق الأمين ، وحمزة لم يكن يتمتع بقوة الجسم فحسب ، بل وبرجاحة العقل وقوة الإرادة أيضا ومن ثم لم يكن يتخلف عن اتباع إنسان يعرف فيه كل الصدق وكل الأمانة ، فنراه قد طوى صدره إلى حين على أمر سيتكشف في يوم قريب ، (٩) ،وقد اتفق المؤرخون إن الحمزة اسلم في السنة الثانية من البعثة على اغلب الروايات ، (١٠) ،حيث لازم نصرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) منذ تلك اللحظة وحتى يوم استشهاده رضي الله عنه وارضاه ، وقصة إسلام الحمزة يرويها جميع المؤرخون حيث ذكروا إن أبا جهل عمرو بن هشام اعترض يوما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب لدينه ، فلم يكلمه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يرد عليه ، وكانت مولاة لعبد الله بن جدعان التيمي في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك ، ثم انصرف أبو جهل إلى ناد لقريش عند الكعبة فجلس معهم ولم يلبث الحمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) ان اقبل متوشحا قوسه راجعا من قنص له ، وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له ، وكان إذا رجع من قنصه لم يرجع إلى أهله حتى يطوف بالكعبة وكان إذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش إلا وقف وسلم ثم يتحدث معهم وكان اعز قريش واشدها شكيمة وكان يومئذ مشركا وعلى دين قومه ، فلما مر بالمولاة وقد قام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فرجع إلى بيته فقالت له : يا أبا عمارة لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد من أبي الحكم آنفاً قبيل وجده هاهنا فأذاه وشتمه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته فخرج سريعا لا يقف عند أحد كما كان يصنع ، يريد الطواف بالبيت معدا لأبي جهل أن يقع به ،فلما دخل المجلس نظر إليه جالسا في القوم فاقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها ضربة شجه بها شجة منكرة ، وقام رجال من قريش من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل ، فقالوا ما نراك يا حمزة إلا قد صبأت فقال حمزة وما يمنعني وقد استبان لي منه ذلك ، أنا اشهد انه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وان الذي يقوله الحق ، فوالله لا انزع فامنعوني إن كنتم صادقين ، قال أبو جهل : دعوا أبا عمارة اني والله لقد سببت ابن أخيه سبا قبيحا ، (١١) إن إسلام الحمزة (رضي الله عنه) كان قوة للإسلام وللمسلمين حيث كانوا قلة ومستضعفين ، فقد ذكر المؤرخون انه لما اسلم الحمزة علمت قريش ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد امتنع ، وان حمزة سيمنعه ، فكفوا عن بعض ما ينالون منه.(١٢)

لقد أنار الله بصيرة حمزة حين هداه إلى الإسلام فاصبح القوة الصارمة التي كانت قريش تهابها وتحسب لها ألف حساب حيث كان دخول حمزة (رضي الله عنه) في الإسلام زاد من قوة

المسلمين وصلابة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الثبات على موقفه من الدعوة ٠

وقد ذكر ابن كثير نقلا عن ابن اسحق : (ثم رجع حمزة إلى بيته فاتاه الشيطان فقال أنت سيد قريش اتبعت هذا الصابئ وتركت دين آبائك ،للموت خير لك مما صنعت ، فاقبل حمزة على نفسه وقال : ماصنعت اللهم إن كان رشدا فاجعل تصديقه في قلبي ، وإلا فاجعل لي مما وقعت مخرجا فبات ليلة لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان حتى اصبح فغدا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال : يا ابن أخي أني قد وقعت في أمر لا اعرف المخرج منه واقامة مثلي على ما لا ادري ما هو ارشد أم هو عني شديد ؟ فحدثني حديثا فقد اشتهيت يا ابن أخي إن تحدثني،فاقبل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فذكره ووعظه ،وخوفه وبشره ،فالقى الله في قلبه الإيمان بما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال:اشهد انك الصادق شهادة الصدق ،فاظهر يا ابن أخي دينك فوالله ما احب ان لي ما اظلت السماء على ديني الأول، فكان حمزة مما اعز الله به الدين)٠ (١٣)

وقد قال الحمزة في تلك اللحظة شعرا : (١٤)

حمدت الله حين هدى فؤادي	إلى الإسلام والدين الحنيف
لدين جاء من رب عزيز	خبير بالعباد بهم لطيف
إذا تليت رسائله علينا	تحدر دمع ذي اللب الحصيف
رسائل جاء احمد من هداها	بآيات مبنية الحروف
واحمد فينا مصطفى مطاع	فلا تغشوه بالقول العنيف
فلا والله نسلمه لقوم	ولما نقض فيهم بالسيوف
ونترك منهم قتلى بقاع	عليها الطير كالورد العكوف

لقد تعجب الحمزة (رضي الله عنه) من تلك اللحظة التي شرح الله فيها صدره للإيمان وعند الكعبة كان يستقبل السماء ضارعا مبتهلا مستنجدا بكل ما في الكون من قدرة ونور كي يهتدي إلى الحق والى الطريق المستقيم ، حيث يقول : ثم أدركن الندم على فراق دين آبائي وقومي ٠٠٠٠ وبت من الشك في أمر عظيم ، لا اكتحل بنوم ٠٠٠ ثم أتيت الكعبة ، وتضرعت إلى الله أن يشرح صدري للحق ويذهب عني الريب فاستجاب الله لي وملأ قلبي يقينا)٠ (١٥)

وهكذا نجد إن الحمزة شعر بالندم لتصرفه هذا عندما اسلم لأول وهلة ،ثم اسلم إسلام اليقين واستقام على شريعة الحق ، بعد أن ذهب إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فدعا الله أن يثبت قلبه على دينه ويقوي ايمانه ، فكان بحق ممن اعز الله به الإسلام ٠

مكانة الحمزة :

كان للحمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) مكانة عظيمة عند الرسول (صلى الله عليه وسلم) فمن جهة كان عمه ومن جهة أخرى كان أخوه في الرضاعة ،كذلك فان الإسلام عز وقوى جانبه خاصة عندما دخل الحمزة (رضي الله عنه) فيه ،فاصبح يذود عن الإسلام بكل ما أوتي من قوة وشجاعة حتى نجد أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يطلق عليه أسد الله وأسد رسوله وذلك لبسالته في الحرب وشدة بأسه ، وكان الحمزة يفرح بهذا اللقب الذي جسد فيه أسمى معاني الشجاعة والبطولة ، وعندما استشهد حزن الرسول (صلى الله عليه وسلم) عليه حزنا شديدا ،حتى قال : (رحمك الله يا عم فلقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات) (١٦) ٠ وروي أن الإمام علي (رضي الله عنه) قال لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (ألا تتزوج ابنة عمك حمزة فإنها ، قال : اجمل أو احسن النساء فقال : يا علي أما علمت إن حمزة أخي من الرضاعة وان الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب ؟ وفي رواية أخرى إن علي (رضي الله عنه) قال :قلت يارسول الله مالي أراك تتوق في نساء قريش وتدعنا ؟ قال : عندك شيء ؟ قال : قلت : نعم ابنة عمك حمزة ، قال : تلك ابنة أخي من الرضاعة).

وروي كذلك إن الحمزة (رضي الله عنه) سأل النبي يوما أن يريه جبريل(عليه السلام) في صورته فقال : (انك لا تستطيع أن تراه ،قال : بلى ، قال : فاقعد مكانك قال فنزل جبريل على خشبة في الكعبة كان المشركون يضعون ثيابهم عليها إذا طافوا بالبيت فقال :ارفع طرفك فانظر ، فنظر فإذا قدماه مثل الزبرجد الأخضر فخر مغشيا عليه).(١٧) ، إن هذه الرواية ولو لم تذكرها جميع المصادر التاريخية إلا إننا نستدل من خلالها إن مكانة الحمزة عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كبيرة حيث جعله ينظر إلى جبريل عليه السلام كذلك نجد إن الحمزة كان وليا من أولياء الله الصالحين رفع الله من مكانته فجعله سيد الشهداء في الجنة.

هـ هجرة الحمزة إلى المدينة :

لقد هاجر الحمزة (رضي الله عنه) إلى المدينة مع من هاجر من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) وعندما آخى الرسول (صلى الله عليه وسلم) بين المهاجرين والأنصار جعل الحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة (رضي الله عنهما) أخوين في الله. (١٨) ،وقد برزت شخصية الحمزة كثيرا في المدينة حيث اصبح قائدا بارزا للمسلمين وكان أول لواء عقده رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للحمزة وأول سرية خرج فيها المسلمون كان أميرها الحمزة بن عبد المطلب ، حيث ذكر المؤرخون إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عقد على راس سبعة اشهر من السنة الأولى للهجرة وفي شهر رمضان من مهاجرة الحمزة بن عبد المطلب لواء ابيض في ثلاثين رجلا من

المهاجرين . (١٩) ،وكانت هذه السرية أميرها الحمزة ويبدو إن الهدف منها هو التعرض لقوافل قريش المحملة بالبضائع التجارية ،حيث لقي الحمزة أبو جهل في ثلاثمائة رجل من قريش فحجز بينهم مجدي بن عمرو ولم يكن بينهم قتال • وكان يحمل لواء الحمزة أبو مرثد الغنوي(٢٠) ، أما الواقدي فيقول : (كانوا ثلاثين رجلا خمسة عشر من المهاجرين وخمسة عشر من الأنصار).(٢١)

معركة بدر :

عندما لاقى المسلمون ما لاقوا من الأذى والتنكيل من قريش أمرهم الله بالهجرة إلى المدينة وهناك نجد أن مرحلة جديدة مرت بها الدعوة الإسلامية إذ اخذ الرسول (صلى الله عليه وسلم) يعد العدة لملاقات المشركين في معركة فاصلة ، خاصة عندما استولت قريش على ما عند المسلمين من أموال ومتاع واراضي ودور وصادروها لحسابهم بعد هجرة المسلمين من مكة ،فانزل الله آية يأمر بها المسلمين بالقتال والدفاع عن حقوقهم وعقيدتهم : (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) . (٢٢)

أخذ الرسول يظهر للمشركين قوته من جهة وكذلك يبين إليهم انه على الحق وانه مستمر في دعوته إلى ما شاء الله من جهة ثانية ،فأخذ يتعرض لقوافل قريش التجارية ،حيث كان قد أرسل الحمزة بن عبد المطلب في سرية ومن بعده عبد الله بن جحش في سرية أخرى وهكذا نجد بان الرسول (صلى الله عله وسلم) اخذ يظهر للمشركين انه على استعداد لمواجهة قريش وانه يريد القضاء على سلطانها في مكة ،وكان أول ذلك الصدام المسلح بين المسلمين بزعامة النبي (صلى الله عليه وسلم) وقريش بزعامة صناديد قريش مثل عمرو بن هشام وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعه وغيرهم • وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشر من رمضان من السنة الثانية من الهجرة • (٢٣)

وكان الحمزة (رضي الله عنه) له دور كبير في هذه المعركة فكان في طليعة الصفوف وكان له لباس خاص يعرف به أثناء المعارك حيث يذكر المؤرخون إن الحمزة (كان معلما بريشة نعامة يوم بدر) • (٢٤)

وكان رجلا ليس بالطويل ولا بالقصير يتمتع بقوة وصلابة لا تملكها إلا الأسود ، وقد قاتل يوم بدر بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بسيفين ،حتى قال بعض أسارى الكفار من الرجل المعلم بريشة نعامة فقالوا: حمزة (رضي الله عنه)،قيل: ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل • (٢٥)

دور بني هاشم في معركة بدر :

عندما تقابل الجيشان نادى مناد المشركين : يا محمد اخرج لنا الأكفاء من قومنا وهذه هي عادة العرب في الحرب اذ نراهم يلجئون إلى المبارزة الفردية قبل تلاحم الصفوف وذلك لإظهار قوة كل جانب من جهة وكذلك لبعث الرعب والهيبة في الجانب المقابل من جهة أخرى . فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (يابني هاشم قوموا فقاتلوا بحقكم الذي بعث الله به نبيكم ،إذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله) . (٢٦) ،وهكذا نرى عظمة الرسول (صلى الله عليه وسلم) إذ قدم لهذه المعركة أهله وذويه ولم يبعدهم ويثنيهم عن دورهم في قتال الأعداء خشية عليهم . حيث قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : (قم يا عبيد الله بن الحارث وقم يا حمزة وقم يا علي) ، فلما دنوا منهم قالوا من انتم وفي هذا دليل على إن المشركين لم يعرفوهم ربما لانهم كانوا مدججين بالسلاح ،فقال عبيده عبيده ، وقال حمزة حمزة ، وقال علي علي ،قالوا نعم أكفاء كرام ، فبارز عبيده وكان أسن القوم عتبة ، وبارز حمزة شيبة ، وبارز علي الوليد بن عتبة ، فأما حمزة فلم يمهل شيبة ان قتله واما علي فلم يمهل الوليد ان قتله ،واختلف عبيده وعتبة بضربتين كلاهما اثبت صاحبه ،أي أصاب الآخر وكر حمزة وعلي بأسيافهما على عتبة فقضيا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه إلى أصحابهما رضي الله عنهم . (٢٧) ،وقد اظهر الحمزة (رضي الله عنه) شجاعة فائقة حيث كان يصول ويجول في المعركة حتى روي انه قتل العديد من صناديد قريش منهم طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف أخو المطعم بن عدي . (٢٨)

ما نزل من القرآن في حق الحمزة وأصحابه يوم بدر :

إن معركة بدر كان لها من الأهمية العظيمة في تاريخ الإسلام والمسلمين حتى إن الله تعالى ذكرها بيوم الفرقان الذي اظهر الله فيه الحق على الباطل وكان لانتصار المسلمين على المشركين في هذه المعركة الانطلاقة الأولى لتكوين دولة الرسول (صلى الله عليه وسلم) مستقبلا. وقد انزل الله عدة آيات في هؤلاء النفر من بني هاشم فهم أول من برز لهؤلاء الكفار وتصدى لهم وصرعهم ، حيث يقسم أبو ذر الغفاري (رضي الله عنه)الصحابي الجليل إن هذه الآيات أنزلت في حق هؤلاء النفر من بني هاشم يوم بدر إذ قال تعالى:(هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم. يصهر مافي بطونهم والجلود. ولهم مقامع من حديد.كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق.)(٢٩)، وهؤلاء النفر هم حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيده بن الحارث(رضي الله عنهم) ومن المشركين عتبة بن ربيعه وشيبة بن ربيعه والوليد بن عتبة.(٣٠)وهكذا انتصر المسلمون في معركة بدر وعادت قريش إلى مكة تتعثر في هزيمتها وخيبتها حيث قتل العديد من رجالها وصناديدها.

معركة أحد واستشهاد الحمزة :

التحريض للمعركة

إن الهزيمة المنكرة التي أوقعها الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالمشركين دفعت قريش إلى جمع أشتاتها والاستعداد لخوض معركة أخرى تنتقم فيها قريش من الرسول محمد واصحابه ثأرا لرجالاتها الذين قتلوا يوم بدر حيث ذكر المؤرخون : (لما أصيب يوم بدر من كفار قريش أصحاب القليب ، ورجعت فلولهم إلى مكة ورجع أبو سفيان بن حرب بعيره ،مشى عبد الله بن أبي ربيعه وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش ممن أصيب آبائهم وإخوانهم وابنائهم يوم بدر ، فكلموا أبا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة ، فقالوا : يا معشر قريش إن محمدا قد وتركم وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حبه فلعلنا ندرك منه ثأرنا بمن أصاب منا ففعلوا).(٣١) ،وقد عقدت قريش اجتماعا لحرب محمد (صلى الله عليه وسلم) ودعت إليه كافه العشائر من حلفائها لاعداد العدة من اجل حرب الرسول وصحبه والقضاء عليهم وقد انضمت إلى قريش من أطاعها من قبائل كنانةواهل تهامة وكان أبو عزة عمر بن عبد الله الجمحي قد منَّ الرسول (صلى الله عليه وسلم) بإطلاق سراحه يوم بدر إذ كان فقيرا ذا عيال وحاجة :فقال له صفوان بن أمية :يا أبا عزة انك امرؤ شاعر فأعنا بلسانك فاخرج معنا فقال إن محمدا قد منَّ علي فلا أريد أن أظاهر عليه : قال بلى فأعنا بنفسك ، فلك الله علي إن رجعت أن أغنيك وان أصبت اجعل بناتك مع بناتي يصبن بما أصابهن من عسر ويسر ، فخرج أبو عزة في تهامة ويدعو بني كنانة ويقول : (٣٢)

أيها بني عبد مناة الرزام — انتم حماة وأبوكم حام
لاتعدوني نصركم بعد العام — لا تسلموني لا يحل إسلام

كذلك خرج مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جمح إلى بني مالك بن كنانة يحرضهم ويدعوهم إلى حرب الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقال : (٣٣)

يا مال مال الحسب المقدم — انشد ذا القربى وذا التذمم
من كان ذا رحم ومن لم يرحم — الحلف وسط البلد المحرم
عند حطيم الكعبة المعظم

لقد بذلت قريش في دعوتها إلى حرب الرسول (صلى الله عله وسلم) الكثير الكثير من الدعاية المادية والمعنوية لخوض هذه المعركة والقضاء على المسلمين قضاء مبرما وكان من اشد ما يغيض قريش هو بقاء الحمزة حيا خاصة وهو القوة الصارمة التي لا يمكن قهرها بعد ما لاقوه من تسلط سيفه على رقاب صناديد هم وبقاء الحمزة يعني اندحار قريش وهزيمتها . حيث دعا جبير

بن مطعم غلاما له حبشيا يقال له (وحشي) يقذف بحربة له قذف الحبشة قلما يخطئ بها ،فقال له :(اخرج مع الناس فان أنت قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فأنت عتيق). (٣٤) ،كذلك فانهم أحالوه إلى هند بن عتبة زوج أبى سفيان لتزيده تحريضا ودفعا إلى الهدف الذي يريدون وكانت هند قد فقدت في بدر كما ذكرت المصادر التاريخية أباها وعمها وأخاها وابنها . وقيل لها ان حمزة هو الذي قتل بعض هؤلاء واجهز على البعض الآخر، من اجل ذلك نجد أن هند بنت عتبة كانت تكن الحقد والضغينة للحمزة فكانت اكثر النساء تحريضا لقريش لخوض هذه المعركة لا إلى شيء بقدر أن تظفر بقتل الحمزة مهما كان الثمن الذي تدفعه من اجل تلك المعركة . ولقد لبثت أياما قبل الخروج للحرب لا تفعل شيئا سوى زرع الحقد في قلب ذلك العبد الآبق والتخطيط للدور الذي يقوم به في تلك المعركة . وقد أغرته بان تهبه كل ما تملكه ان مكنها من مطلبها هذا حتى إنها أخرجت له قلائدها واساورها وقالت له: (كل هذا لك إن قتلت حمزة). (٣٥)

لقد كانت المؤامرة تحاك إذا وكانت الحرب كلها تريد ذلك البطل الصنديد الحمزة أسد الله واسد رسوله . ويقول المؤرخون : (لقد خرجت قريش بحدها وجدها وحديدها واحابيشها ومن تابعها من بني كنانة و أهل تهامة وخرجوا معهم بالضعن التماس الحفيظة وألا يفروا) . (٣٦)

نستنتج من هذا ان قريش كانت مصممة على دحر المسلمين والقضاء عليهم حتى ان ابا سفيان بن حرب قائد المشركين خرج بزوجته هند بنت عتبة ، وخرج عكرمة بن ابي جهل بأم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة ، وخرج الحارث بن هشام بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة ، وخرج صفوان بن امية ببرزة بنت مسعود بن عمير الثقفية وهي أم عبد الله بن صفوان بن أمية . (٣٧)

ويبدو أن رجالات قريش جلبوا نسائهم إلى المعركة من اجل بث الحماس والإقدام في نفوس المقاتلين من جهة وكذلك التصميم على دحر المسلمين والقضاء عليهم من جهة أخرى . وقد نذرت هند لئن أظفرها الله بحمزة لتاكلن من كبده حتى أنها حرضت كل المقاتلين من قريش وكذلك النسوة للنيل من الحمزة، وكانت نار الحقد تحرق قلبها ولا تنطفئ إلا إن تمكنت من قتله.

المواجهة الكبرى :-

اندلعت معركة أحد في يوم السبت من النصف من شوال في السنة الثالثة من الهجرة وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد تهيأ إلى هذه المعركة بشكل جيد حيث اسند القيادة إلى عمه الحمزة (رضي الله عنه) وقد أوصى زيد بن حارثة مولى رسول الله بعمه الحمزة حين حضر القتال

إن حدث به حادث الموت.(٣٨)

وقبل تلاحم الصفوف في المعركة أخذت هند والنسوة معها في التحريض وبث الحماس في نفوس المشركين وأخذن يضربن بالدفوف خلف الرجال ، و أنشدت هند شعرا : (٣٩)

ويها بني عبد الدار ويها حماة الأدبار
ضربا بكل بتار
نحن بنات طارق نمشي على النمارق
إن تقبلوا نعانق ونفرش النمارق
أو تدبروا نفارق فراق غير وامق

وقد أبلى الحمزة (رضي الله عنه) في هذه المعركة بلاء حسنا حيث كان قد توسط ساحة المعركة مرتديا لباس الحرب ... وعلى صدره ريشة النعام التي تعود أن يزين بها صدره في القتال ، وراح يصول ويجول ، لا يريد رأساً إلا قطعه بسيفه ، ومضى يضرب في المشركين ، وكأن المنايا طوع أمره ، وكان يقاتل بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بسيفين ، ويقول : أنا أسد الله و أسد رسوله . (٤٠)

لقد كان المسلمون يقاتلون في معركة أحد ببسالة وشجاعة فائقة النظر وكان شعارهم فيها (أمت أمت) ، وكان الحمزة (رضي الله عنه) يذود عن المسلمين بنفسه ، فقد روى المؤرخون : (انه لا يتقدم إليه رجل الا وقتله وكان قد قتل من المشركين إحدى وثلاثين نفساً) (٤١) . وقد صال المسلمون جميعا في هذه المعركة ، حتى قاربوا النصر الحاسم ، وقد أخذت فلول قريش تنسحب أمام بسالة جند الإسلام مذعورة هاربة ولولا أن ترك الرماة مكانهم فوق الجبل ، ونزلوا إلى ارض المعركة وخالفوا وصية الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، واخذوا يجمعون الغنائم ، ففتحوا ثغرة كبيرة خلف الجيش مما دفع فرسان قريش بقيادة خالد بن الوليد لإن ينقضوا على المسلمين ضربا وتقتيلا ، لكانت (أحد) مقبرة لقريش جميعا ، وهنا تشتت المسلمون وانخارت قواهم حتى فقدوا السيطرة على الموقف وراح المشركون يضربون بكل ما لديهم من قوة ، ورأى الحمزة (رضي الله عنه) ما حدث للمسلمين ، فانقض على المشركين بكل ما اوتي من قوة وبأس واخذ يدافع ويتحرك يمينا وشمالا ، وهناك كان وحشي يترقبه ويتحين الفرصة الغادرة لقتله .

لقد قاتل الحمزة بكل شجاعة فقتل ارطاة بن عبد شرحبيل وكان أحد الذين يحملون اللواء . وعندما تسلمه منه عثمان بن أبى طلحة وكان أمام النسوة يرتجز ويقول : (٤٢)

إن على آهل اللواء حقا أن يخضبوا الصعدة او تندقا

(وقد تقدم باللواء ، والنساء يضربن بالدفوف فحمل عليه الحمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى إلى مؤتزره حتى بدا سحره ، ثم رجع وهو يقول : أنا ابن ساقي الحجيج) . (٤٣) ،ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان يكنى بابي نيار فقال هلم الي ياابن مقطعة البظور وكانت امه ام انمار ختانه بمكة فلما التقيا ضربه الحمزة فقتله . (٤٤) ،واخذ الحمزة يذود عن رسول الله (صلى الله عيه وسلم) بسيفين وهو يقول (أنا أسد الله و أسد رسوله) بينما هو كذلك إذ عثر عثرة فوقع على ظهره ، وبصر به الأسود ، فزرقه بحربه فقتله(٤٥) ،هذا ما اتفق عليه الكثير من المؤرخين حول مقتل الحمزة (رضي الله عنه).

لقد استشهد الحمزة (رضي الله عنه) في النصف من شوال في السنة الثالثة من الهجرة (٤٦)، تاركا خلفه سيرة عطرة يتحدث عنها الأجيال يشمون من خلالها نسائم الحب والتضحية والفداء في سبيل المبادئ والإسلام .

وحشي يصف قتله الحمزة (رضي الله عنه)

لقد تحدث وحشي عن تلك اللحظة المؤلمة التي قتل فيها الحمزة (رضي الله عنه) عندما طلب منه الرسول (صلى الله عليه وسلم) ذلك لما جاءه نادما يريد التوبة والاستغفار من الذنب الذي ارتكبه في حق الرسول (صلى الله عليه وسلم)وفي حق عمه الحمزة (رضي الله عنه) . فقال (كنت رجلا حبشيا ، اقذف بالحربة قذف الحبشة فقلما أخطئ بها شيئا ... فلما التقى الناس خرجت انظر حمزة واتبصره حتى رأيته في عرض الناس مثل الجمل الاورق ... يهد الناس بسيفه هداً ، ما يقف أمامه شيء ، فوالله لاني لاتهيأ له أريده واستتر منه بشجرة لاقتحمه او ليدنوا مني ، اذ تقدمني اليه – سباع بن عبدالعزى – فلما راه حمزة صاح به : هلم الي يابن مقطعة البظور ، ثم ضربه ضربة فما اخطأ رأسه . عندئذ هززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه ، ونهض نحوي فغلب على أمره ثم مات . وأتيه فأخذت حربتي ، ثم رجعت إلى المعسكر فقعدت فيه ، إذ لم تكن لي فيه حاجة ، فقد قتلته لأعتق).(٤٧)

ولندع وحشي يكمل كلامه ففيه من الحقائق التاريخية التي تفيد البحث والدراسة ... فلما قدمت مكة أعتقت ، ثم أقمت بها حتى دخلها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم الفتح فهربت إلى الطائف ، فلما خرج وفد الطائف إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليسلم تعيت عليّ المذاهب، وقلت: الحق بالشام او اليمن او سواها ، والله اني لفي ذلك من همي اذ قال لي رجل ويحك إن رسول الله ، والله لا يقتل أحدا من الناس يدخل دينه ... فخرجت حتى قدمت إلى

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المدينة فلم يرني إلا قائما اشهد شهادة الحق فلما راني قال : أوحشي أنت ؟ قلت: نعم يا رسول الله ، قال: فحدثني كيف قتلت حمزة ؟ فحدثته فلما فرغت من حديثي قال: ويحك غيب عني وجهك ، فكنت أتنكب طريق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حيث كان، لئلا يراني حتى قبضه الله إليه(٤٨).

ويبدو أن وحشي قد ندم على فعلته هذه ندما شديدا ، ولكن علينا أن نعذره ، لانه كان عبد ملك سيده ، وان الرق والعبودية كانا طوقا في عنقه يريد أن يتخلص منهما بأي ثمن ، فكان ثمن عتقه هو قتله الحمزة ، كذلك فان وحشي كان يعيش في مجتمع مشرك يفتقر لكل القيم الإنسانية النبيلة حتى مجيء الإسلام . ولكن المصادر التاريخية توضح لنا ان الله سبحانه وتعالى قد غفر لوحشي وفتح عليه إذ اصبح جنديا من جنود الإسلام . حيث يجد القارئ إن هذا الرجل كان يعاني من الخوف الشديد من الذنب الذي اقترفه في حق الحمزة (رضي الله تعالى عنه) وفي حق المصطفى (صلى الله عليه وسلم) ولكن الله سبحانه وتعالى واسع المغفرة وبابه مفتوح لكل المذنبين ورحمته وسعت كل شيء . إذ قال تعالى (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (٤٩) ،ولعل الله استجاب دعوة الوحشي فغفر له ذنبه ، فعند ما قتل احب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو مشرك فقد مكنه الله عند إسلامه أن يقتل اشد الناس بغضا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة وارتد في عهد النبي ، وبعث برسالة إلى النبي يساومه فيها على أن يتقاسما حكم الجزيرة العربية بينه وبين الرسول (صلى الله عليه وسلم) . حيث ذكر وحشي قتله لمسيلمة الكذاب فقال : (لما خرج الناس إلى مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة خرجت معهم وأخذت حربتي التي قتلت بها حمزة. فلما التقى الناس رأيت مسيلمة الكذاب قائما في يده السيف فتهيأت له ، وهززت حربتي ، حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت فيه وشد عليه الأنصاري بالسيف فربك اعلم اينا قتله . فان كنت قتلت خير الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو حمزة فاني لارجو أن يغفر الله لي إذ قتلت بها شر الناس مسيلمة. (٥٠)

والثابت عند المؤرخين أن وحشي هو الذي قتله حيث روى ابن إسحاق عن عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وكان قد شهد اليمامة قال: (سمعت يومئذ صارخا يقول : قتله العبد الأسود ويعني بذلك وحشي). (٥١) ،واني اميل الى هذه الرواية لأن عبد الله بن عمر صحابي جليل وهو ثقة عند أهل الحديث .

ونلاحظ مدى الحقد الذي يكنه المشركون إلى حمزة ، فقد أمرت هند بنت عتبة وحشيا أن يأتيها بكبد الحمزة واستجاب العبد لرغبتها المسعورة ، وعندما عاد بها الى هند كان يناولها

الكبد بيمينه، ويتلقى منها فرطها وقلائدها بشماله مكافأة له على إنجاز مهمته (٥٢) .

هند وتمثيلها بالحمزة:

لقد استشهد الحمزة (رضي الله عنه) في معركة أحد بضربة غادرة أطاحت بذلك البطل الضرغام الذي كان صرخة مدوية في وجه الشرك والمشركين ولن يكتف أعداؤه بمقتله وكيف يكتفون وهم الذين جندوا كل الأموال والرجال من اجل الإطاحة به . وليرى القارئ مدى تلك القسوة والحقد التي كانت في قلوب أعداءه فهي كالحجارة أو اشد قسوة، فعندما جاء وحشي بكبد الحمزة إلى هند أخذت تلك الكبد الطاهرة فمضغتها ، راجية أن تشفي حقدها وغلها الأسود ولكن الكبد الطاهرة الزكية استعصت عليها وعجزت ان تستسيغها فأخرجتها من فمها. (٥٣) ، ويذكر المؤرخون ان هند بنت عتبة ومن معها من النساء وقعن بالقتلى يمثلن بهن ، يجدعن الآذان والأنوف ، حتى اتخذت هند من آذان الرجال وأنوفهم خدماً وقلائد ثم صعدت على صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها وقالت(٥٤):

نحن جزيناكم بيوم بدر ... والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان من عتبة لي من صبر ... ولا أخي وعمه وبكري
شفيت نفسي وقضيت نذري ... شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي على عمري ... حتى ترم اعظمي في قبري

فأجابتها هند بنت اثاثة بن عباد بن عبد المطلب فقالت : (٥٥)

خربت في بدر وبعد بدر ... يابنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر ... ملها شميمين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفري ... حمزة ليثي وعلي صقري
اذ ارام شيبة وابوك غدري ... فخضبا منه ضواحي النحر
ونذرك السوء فشر نذر

كذلك قالت هند بنت عتبة تفتخر بقتل الحمزة والتمثيل به : (٥٦)

شفيت من حمزة نفسي بأُحد ... حتى بقرت بطنه عن الكبد
اذهب عني ذلك ما كنت أجد ... من لذعة الحزن الشديد المعتمد
والحرب تعلوكم بشجوب برد ... تقدم إقداما عليكم كالأسد

ولم يكن هذا موقف هند فحسب من حمزة بل كان أبو سفيان زوجها لا يقل حقداً على حمزة منها . إذ كان يكن البغضاء والكراهية لهذا البطل المقدام ، فعند ما سمع بمقتله ، كانت عنده الفرحة العظمى التي لا يعدلها شيء . وقد جسد ذلك الحقد وتلك الضغينة بفعلته التي

ذكرها المؤرخون : (كان الحليس بن زبان أخو الحارث بن عبد مناف وهو يومئذ سيد الأحابيش ، مر بأبي سفيان وهو يضرب في شدق الحمزة بن عبد المطلب يزج الرمح ويقول: ذق عقق أي ذق أيها العاق ، فقال الحليس : يابني كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه ما ترون لحما فقال : ويحك اكتمها عني فإنها كانت زلة) (٥٧) ،من هذا نجد كيف المشركين صوبوا حقدهم الدامي إلى هذا الرجل الصحابي الجليل الذي كان بالفعل أسد الله الذي قهر به الكفر والشرك وأذاق قريش المرارة والهزيمة في حربها مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

موقف الرسول (صلى الله عليه وسلم) من استشهاد الحمزة

لقد ذكر المؤرخون تلك الصورة المؤلمة التي شاهدها الرسول (صلى الله عليه وسلم) لعمه الحمزة . وذلك عند ما نظر إلى قتلى أُحد وما فعل المشركون بهم من تقتيل وتمثيل (فعند ما انتهت المعركة أخذ الرسول يتفقد القتلى وقد سمع بأن عمه قد قتل فقال لأصحابه من رأى مقتل الحمزة ؟ فقال رجل : أعزك الله ، أنا رأيت مقتله ، فقال : فانطلق فأريناه ، فخرج حتى وقف على حمزة . فرآه قد شق بطنه ، وقد مثل به ، فقال يا رسول الله : مثل به والله ، فكره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن ينظر إليه ووقف بين ظهراني القتلى فقال أنا شهيد على هؤلاء لفوهم في دمائهم فإنه ليس من جريح يجرح في الله إلا وجاء جرحه يوم القيامة يدمى لونه لون الدم ، وريحه ريح المسك ، قدموا أكثرهم قرآنا فاجعلوه في اللحد) (٥٨) ،وفي رواية أخرى نجد أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد تألم من الصورة التي كان عليها الحمزة وكانت فاجعة عظيمة بالنسبة له خاصة إذا علمنا أن العرب في الجاهلية لا تميل إلى التمثيل بالقتلى مهما كانت الظروف ، ولكن المشركين وقلوبهم السوداء المريضة ، هي التي دفعت هؤلاء إلى هذه الفعلة الشنيعة (فقد خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يلتمس الحمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي وقد بقر بطنه عن كبده ومثل به فجدع أنفه وأذناه فقال : لولا أن تحزن صفية وتكون سنة من بعدي لتركته حتى يكون في بطون السباع وحوا صل الطير) (٥٩) ...(ولئن أظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لأمثلن بثلاثين رجل منهم ، فلما رأى المسلمون حزن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وغيظه على من فعل بعمه ما فعل ، فقالوا والله لئن أظفرنا الله بهم يوماً من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب). (٦٠) ،فانزل الله في ذلك قوله تعالى:(وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ۝ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) . (٦١)

فاستجاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأمر ربه ونهى عن المثلة وصبر. كذلك روي

إن الرسول (صلى الله عليه وسلم) لما وقف على حمزة ورأى ما صنع به قال : (لن أصاب بمثلك أبدا ، ما وقفت موقفا قط أغيظ ألـيّ من هذا) ... ثم قال جاءني جبريل فاخبرني ان حمزة مكتوب في السموات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله) (٦٢) .

ولم يمثل بأحد من الصحابة ما مثل بحمزة (رضي الله عنه) حيث قطعت هند كبده وجدعت انفه وقطعت أذنيه وبقرت بطنه فلم يرى الرسول (صلى الله عليه وسلم) منظرا كان اوجع لقلبه منه فقال : (رحمك الله يا عم فقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات) (٦٣) .

وقد بلغ الرسول (صلى الله عليه وسلم) ان هند بنت عتبة هي التي قامت بالتمثيل بعمه ، وإنها نذرت لتأكلن من كبده وعند ما جاءها وحشي بحزه من كبد حمزة فأخذتها تمضغها لتأكلها فلم تستطع أن تبتلعها ، فلفظتها ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (إن الله قد حرم على النار أن تذوق من لحم حمزة شيئا أبدا) (٦٤) .

وروى جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) : (لما رأى النبي (عليه الصلاة والسلام) حمزة قتيلا بكى ، فلما رأى ما مثل به شهق) . (٦٥) ، ولمكانة الحمزة عند الله سبحانه وتعالى وعند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نجد إن الكرامات قد توالت عليه ، حيث غسلته الملائكة فقد روي عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال : (رأيت الملائكة تغسل حمزة لأنه كان جنبا ذلك اليوم) . (٦٦) ، ثم أمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) الصحابة بتكفين الحمزة ولم يكن عندهم سوى بردة ، فجعلوا إذا خمروا بها رأسه بدت قدماه وإذا خمروا بها رجليه تنكشف عن وجهه فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غطوا وجهه واجعلوا على رجليه الحرمل أو ألا ذخر.(٦٧)

الصلاة على الحمزة

لقد كان الحمزة (رضي الله عنه) أول من صلى عليه النبي(صلى الله عليه وسلم) من الشهداء ذلك اليوم ، وقد كبر عليه أربعا ، ثم جمع أليه الشهداء فكلما أتى بشهيد وضع إلى جنب الحمزة ، فصلى النبي عليه وعلى الشهيد حتى صلى عليه سبعين مرة . (٦٨) ، فهل بعد هذه الكرامة كرامة ولا نستغرب من ذلك لان الحمزة لم يكن عم الرسول فقط بل أخاه من الرضاعة وكان يحبه اعظم الحب لأنهما تربى سوية ورضعا من ثدي واحد ، وكذلك فان الحمزة كان صديقا للرسول (صلى الله عليه وسلم) ، جاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين وعند الوداع لم يجد الرسول عليه الصلاة والسلام تحية يودع بها حبيبه خيرا من أن يصلي عليه بعدد شهداء المعركة كرامة له ، حتى نجد أن الرسول كان يقول: حمزة سيد الشهداء . (٦٩) ، وما اعظم تلك المنزلة التي بلغها الحمزة (رضي الله عنه) عند ربه فكان بذلك سيد الشهداء وخير الشهداء ، إنها التضحية والبطولة التي رخصت من اجلها النفوس .

دفـن جثـمان الحمـزة (رضـي الله عنـه)

لقد استشهد الحمزة يوم أحد وهو ابن تسع وخمسين سنة وكان أسن من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأربع سنين ، وتم تكفينه والصلاة عليه ، ثم حفر قبره الطاهر ، وقد نزل في قبره كل من أبو بكر وعمر وعلي والزبير (رضي الله عنهم) وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جالس على حفرته. (٧٠) ، وقد دفن الحمزه مع عبدالله بن جحش في قبر واحد ، وقد مثل بعبد الله بن جحش كما مثل بالحمزة إلا انه لم يبقر عن كبده ، وكان الحمزة خال عبدالله بن جحش (رضي الله عنهما) (٧١) .

حـزن النسـاء وبكائهـن على الحمـزة :

١- صفية وحزنها على الحمزة

روى ابن عباس ، قال لما قتل حمزة يوم أحد أقبلت صفية تطلبه لا تدري ما صنع ، قالت فلقيت عليا والزبير فقال علي (رضي الله عنه) للزبير اذكر لامك ، قال الزبير لا بل اذكر أنت لعمتك ، قالت : ما فعل حمزة ؟ قال فأرياها انهما لا يعلمان ، قال: فجاء النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال : أنى أخاف على عقلها ، قال فوضع يده على صدرها ودعا لها فاسترجعت وبكت . (٧٢) ، وفي رواية ثانية إن صفية بنت عبد المطلب جاءت لتنظر حمزة ، وكان أخاها لأبيها وامها فقال : رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لابنها الزبير بن العوام القها فارجعها حتى لا ترى ما بأخيها فقال لها : يا أمة إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يأمرك أن ترجعي ، قالت : ولم ؟ وقد بلغني انه قد مثل بأخي وذلك في الله ، فما أرضانا بما كان من ذلك ، لاحتسبن ولاصبرن ان شاء الله ، فلما جاء الزبير إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاخبره بذلك قال : خل سبيلها ، فاتت فنظرت إليه فصلت عليه واسترجعت واستغفرت له ، ثم أمر به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فدفن (٧٣) .

٢-حزن حمنة بنت جحش على الحمزة :

عندما انصرف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة ، شاهدت حمنة بنت جحش الصحابة بعد أن انصرفوا من المعركة وكانت قد لقيت الناس فنعي إليها أخوها عبد الله بن جحش (رضي الله عنه) ، فاسترجعت واستغفرت له ، ثم نعي لها خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ، ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت . (٧٤)

٣- بكاء نساء الأنصار على الحمزة :

روي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعد دفن الحمزة مر بدار من دور الأنصار من بني عبد الاشهل وظفر فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم ، فذرفت عينا رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) فبكى ، ثم قال لكن حمزة لا بواكي له . فلما رجع سعد ابن معاذ وأسيد بن حضير وهما سيدا الاوس والخزرج في المدينة ، إلى دار بني عبد الاشهل أمر نساؤهم أن يتحزمن ، ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلما سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بكاءهن على حمزة خرج عليهن وهن على باب مسجده يبكين عليه فقال : ارجعن يرحمكن الله فقد آسين بأنفسكن ونهى عن النوح (٧٥) .

وفي رواية أن رسول الله قال لهن : (ما إلى هذا قصدت ، ارجعن يرحمكن الله ، فلا بكاء بعد اليوم) . (٧٦) ، وذلك أن النواح والعويل من عادات الجاهلية لذا نجد إن الرسول (ص) نهى النساء وأمرهن أن يحتسبن إلى الله العلي القدير ، وان قول النبي لكن حمزة لا بواكي له ، قصد إن الحمزة لم يكن من أهل المدينة فلو كان منها لسمع أصوات النساء تئن بالبكاء عليه .

رثاء الحمزة (رضي الله عنه):

لقد كان لاستشهاد الحمزة (رضي الله عنه) الأثر البالغ والحدث الجلل على نفوس المسلمين حيث راح أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) يتبارون في رثاء الحمزة ينظمون قصائدهم التي تمجد سيرته وتذكر مناقبه ووقائعه وما خلف هذا البطل الضرغام من سيرة حميدة يفتخر بها الأجيال على مر العصور ، فهذا شاعر الرسول حسان بن ثابت يرثي الحمزة في قصيدة يصور بها ابلغ المعاني والذكرى العطرة : (٧٧)

دع عنك دار قد عفا رسمها ... وابكِ على حمزة ذي النائل
الماليء الشيزى إذا اعصفت ... غبراء في ذي الشبم الماحل
والتارك القرن لدى لبدة ... يعثر في ذي الخرص الذابل
واللابس الخيل اذا أجمعت ... كالليث في غابته الباسل
ابيض في الذروة من هاشم ... لم يمر دون الحق بالباطل
مال شهيدا بين أسيافكم ... شلت يدا وحش من قاتل
أظلمت الأرض لفقدانه ... واسود نور القمر الناصل
صلى عليه الله في جنة ... عالية مكرمة الداخل
كنا نرى حمزة حرزا لنا ... في كل أمر نابنا نازل
وكان في الإسلام ذا تدرا ... يكفيك فقد القاعد الحاذل
لا تفرحي يا هند واستحلبي ... دمعا واذرفي عبرة الثاكل

وابـــكِ علـــى عتـــبة اذ قطـــه بالسيف تحت الرمح الباسل
اذا أحـــز فـــي مشـــيخة مـــنكم مـــن كـــل عـــات قلـــته جـــاهل
أرداهـــم حمـــزة فـــي أســـرة يمشـــون تحـــت الحلـــق الناضـــل

وهذا كعب بن مالك يرثي الحمزة يوم أحد فقال : (٧٨)

وأشـــياع احمـــد إذ شـــايعوا جمـــيعا بـــني الاوس والخـــزرج
فكـــلهم مـــات قـــر الـــبلاء علـــى ملـــة الله لم يحـــرج
كحمـــزة لـــا وفـــى صـــادقا بـــذي هيـــبة صـــارم ملجـــلج
فلاقـــاه عـــبد بـــني نوفـــل يـــبر بـــرا كـــالجمل الادعـــج
فأوجـــره حـــربة كالشـــهاب تلهـــب فـــي اللهـــب الموهـــج

ان الحـزن الشديد كـان يغمـر قلوب الصحابة على فراق حمزة ، وكانت نار الفراق تكوي قلوبهـم فـتارة يصـبرون وتـارة يـبكون وينشـدون اجمـل الأشـعار في رثـاء الحمـزة تـبين مكانته عـند المسلمين وتصور جهاده المشركين فهذا عبد الله بن رواحه يرثي الحمزة بقصيدة جميلة يقول فيها : (٧٩)

بكت عيني وحق لها بكاها وما يغني البكـــاء ولا العويل
على أســـد الإله غداة قالوا لحمزة ذاكم الرجـــل القتيـل
أصيب به المسلمون جميعا هناك وقد أصـــيب به الرسول
أبا يعلى لك الأركان هدت وأنـت الماجـــد البر الوصول
ألا يا هاشم الأخيار صبرا فكـل فعلـــكم حسن جميـل
رســـول الله مصطبر كريـم بأمـر الله ينطـــق اذ يقـول
إلا مـــن مبلغ عنـي لؤيا فبعـد اليـــوم دائلة تدول
وقبل اليوم ماعرفوا وذا قوا وقائعـــنا بها يشفى العليـل
نسقيكم ضربا بقليب بـدر غداة أتـــاكم الموت العجيل
غداة ثوى أبو جهل صريعا عليه الطـــير حائمـة تجول
وعتبة وابنـه خـرا جميعا وشبية عضـــة السيف الصقيل
ألا يا هنـد لا تبدي شماتا بحمـزة أن عزكـــم ذليل
ألا يا هنـد فابكي لا تملي فأنـت الواله العـــبرى الثكول

ولم يكـن الصحابة يقولـون في رثـاء الحمـزة فقط بـل كـانوا يـتفاخرون بوقعة بدر وبقوة

الحمزة وشكيمته في دحر الأعداء وقهر الشرك والمشركين فهذا كعب بن مالك يقول: (٨٠)

ولقد هـددت لفقد حمزة هدة ظلت بنات الجوف منها ترعد
ولو انه فجعت حراء بمثله لرأيت رأســي صخرها يتبدد
حرم تمكــن في ذوآبة هاشم حيث النبوة والندى والسؤدد
والتارك القرن الكمي مجندلاً يوم الكريهـــة والقنا يتعضد
وتراه يرفـل بالـحديد كأنه ذو لبدة شــأن البراثن أربد
عم النبي محمـــــد وصفيه ورد الحمـام فطاب ذاك المورد
وأتى المنية معلـــما في أسرة نصروا الرسول ومنهم المستشهد

وقال كعب بن مالك أيضا أبياتاً جميلة اخرى يرثي الحمزة ويشد من عزم صفية أخته : (٨١)

صفـــية قومي ولا تجزعي وابـك النســـــاء علـى حمزة
ولا تســأمي أن تطيل البكا على أســـد الإله فـي الهجرة
فقد كـــان عـزاً لأيتامنا وليـث الملاحـــم في البزة
يريد بـــذاك رضى أحمد ورضوان ذي العـــرش والعزة

وهذا ضرار بن الخطاب يرثي حمزة في أحد فقال : (٨٢)

وحـمزة القرم مصروع تطيف به ثكلى وقد حز منه الأنف والكبد
كأنه حين يكـــبو في جديتـه تحت العجاج وفيه ثعلب جسد

ولم تكن النساء أقل من الرجال حزناً ورثاء لحمزة (رضي الله عنه) فهذه أخته صفية ترثي أخاها في قصيدة جميلة تمجد ذكراه ومواقفه البطولية في نصرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في يوم أحد فقالت : (٨٣)

أسائله أصـــحاب أحد مخافة بنات أبـــي من أعجم وخبير
فقال الخبير إن حمزة قد ثوى وزير رســـول الله خير وزير
دعاه إله الحق ذو العرش دعوة إلـى جنـــة يحيا بها وسرور
فذلك ما كنا نرجي ونرتـجي لحمزة يوم الحشر خير مصير
فوالله لا أنســاك ما هبت الصبا بكاء وحزنا محضري ومسيري
على أسد الله الذي كـــان مدرها يذود عن الإســـلام كل كفور
أقول وقد أعيا النعي عشيرتي جزى الله خيـراً من أخ ونصير

وتوج رسول الله عليه الصلاة والسلام رثاء عمه بكلمات عطرة قالها حين وقف على جثمانه ساعة رآه بين شهداء المعركة (رحمة الله عليك ياعم ، فإنك كنت ، ما علمت إلا وصولا

للرحم فعولا للخيرات).(٨٤) وكان خير ما ذكر عن الحمزة وشهداء أحد ما نزل من القرآن في حق تلك الثلة المؤمنة الصادقة الذين نذروا أنفسهم لله ولدينه فكان جزاءهم الجنة فبشرهم الله بها في قوله تعالى (وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ .فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ . يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ) . (٨٥)

كذلك نزلت الآية التي يصور الله عظمة هؤلاء الشهداء البررة عند الله ورسوله بقوله (وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاء ....) وهم شهداء أحد (٨٦) ، حيث قتل يومئذ من المسلمين سبعين ، أربعة من المهاجرين (حمزة بن عبد المطلب ، ومصعب بن عمير اخو بني عبدالدار ، والشماس بن عثمان المخزومي، وعبدالله بن جحش الاسدي وسائرهم من الانصار) (٨٧) ،

وهكذا انتهت حياة الحمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) باستشهاده في معركة أحد في يوم السبت في النصف من شوال من السنة الثالثة للهجرة ، فلقد عاش حياة مدوية ، وكانت وفاته مدوية . فظلت ذكراه راسخة في العقول ومحبته غمرت قلوب المؤمنين بالله وحب آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الطيبين الأطهار وصدق الله العظيم حين قال:(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً) (٨٨).

الهوامـــش

١- سورة الفتح ،آية ٢٩.

٢- ينظر ابن سعد :الطبقات ،ج٣ ص٨ ،الرازي :الجرح والتعديل ،ج١ ص٢١٢ ،ابن عبد البر :الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،ج١ ص٣٧٠ ،النووي :تهذيب الأسماء واللغات، ج١ ص١٦٨ ، ابو بكر الهيتمي :مجمع الزوائد ،ج٩ ص٢٦٦ ،ابن حجر العسقلاني :الإصابة ،ج١ ص٣٥٣ .

٣- ابن سعد :المصدر نفسه ،ج٣ ص٨ ،الرازي :المصدر نفسه ،ج١ ص٢١٢ ،ابن عبد البر :المصدر نفسه ،ج١ ص ٣٧٠ ،النووي :المصدر نفسه ،ج١ ص١٦٨ ،ابو بكر الهيتمي :المصدر نفسه ،ج٩ ص٢٦٦ ، ابن حجرالعسقلاني: المصدر نفسه ج١ ص٣٥٣ .

٤- ابن سعد :المصدر السابق ،ج٣ ص٨ .

٥- ابن سعد :المصدر السابق ،ج٣ ص٨ .

٦- ابن سعد :المصدر السابق ،ج٣ ص٩ .

٧- ابن سعد : المصدر نفسه ، ج٣ ص ٩ .

الحمزة وشكيمته في دحر الأعداء وقهر الشرك والمشركين فهذا كعب بن مالك يقول: (٨٠)

ولقد هـددت لفقد حمزة هدة ظلت بنات الجوف منها ترعد
ولو انه فجعت حراء بمثله لرأيت رأســي صخرها يتبدد
حرم تمكــن في ذوآبة هاشم حيث النبوة والندى والسؤدد
والتارك القرن الكمي مجندلاً يوم الكريهـــة والقنا يتعضد
وتراه يرفـل بالـحديد كأنه ذو لبدة شــأن البراثن أربد
عم النبي محمـــد وصفيه ورد الحمـام فطاب ذاك المورد
وأتى المنية معلـــما في أسرة نصروا الرسول ومنهم المستشهد

وقال كعب بن مالك أيضا أبياتاً جميلة اخرى يرثي الحمزة ويشد من عزم صفية أخته : (٨١)

صفـــية قومي ولا تجزعي وابـك النســـاء علـى حمزة
ولا تســأمي أن تطيل البكا على أســد الإله فـي الهجرة
فقد كـــان عـزاً لأيتامنا وليـث الملاحـــم في البزة
يريد بـــذاك رضى أحمد ورضوان ذي العـــرش والعزة

وهذا ضرار بن الخطاب يرثي حمزة في أحد فقال : (٨٢)

وحمزة القرم مصروع تطيف به ثكلى وقد حز منه الأنف والكبد
كأنه حين يكـــبو في جديتـه تحت العجاج وفيه ثعلب جسد

ولم تكن النساء أقل من الرجال حزناً ورثاء لحمزة (رضي الله عنه) فهذه أخته صفية ترثي أخاها في قصيدة جميلة تمجد ذكراه ومواقفه البطولية في نصرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في يوم أحد فقالت : (٨٣)

أسائله أصـــحاب أحد مخافة بنات أبـــي من أعجم وخبير
فقال الخبير إن حمزة قد ثوى وزير رســـول الله خير وزير
دعاه إله الحق ذو العرش دعوة إلـى جنـــة يحيا بها وسرور
فذلك ما كنا نرجي ونرتـجي لحمزة يوم الحشر خير مصير
فـوالله لا أنســاك ما هبت الصبا بكاء وحزنا محضري ومسيري
علـى أسد الله الذي كـــان مدرها يذود عن الإســـلام كل كفور
أقـول وقد أعيا النعي عشيرتي جزى الله خيـــراً من أخ ونصير

وتـوج رسول الله عليه الصلاة والسلام رثاء عمه بكلمات عطرة قالها حين وقف على جثمانه ساعة رآه بين شهداء المعركة (رحمة الله عليك ياعم ، فإنك كنت ، ما علمت إلا وصولا

٨- ينظر ابن عبد البر : الاستيعاب ج١ ص٣٥٤ ،ابن الأثير :أسد الغابة ، ج١ ص٣٦٩.

٩- خالد محمد خالد :رجال حول الرسول ،ص ٢٠٩ .

١٠- ابن سعد :المصدر السابق ،ج٣ ص٨ ،ابن عبد البر : المصدر السابق ، ج١ ص٣٦٩ ،ابن الأثير :المصدر السابق ،ج٢ ص٤٩ ،ابو بكر الهيتمي :مجمع الزوائد ، ج٩ ص٢٧٦ ، ابن حجر العسقلاني :الإصابة ،ج١ ص٣٥٣ .

١١- ابن سعد : الطبقات ،ج٣ ص١٠ ، السهيلي :الروض الآنف ، ج١ ص ١٨٥ ، ابن كثير :البداية والنهاية ، ج٣ ص٣٣ ، ابن الاثير :أسد الغابة ،ج٣ ص٤٧، ابن الاثير:الكامل في التاريخ ،ج٢ ص٥٦ ، الهيتمي : مجمع الزوائد ، ج ٦ ص ٢٦٦ ، الزركلي : الاعلام ،ج٢ ص٣١٠ ،خالد محمد خالد :رجال حول الرسول ، ص٢١٣ .

١٢- السهيلي :المصدر السابق ،ج١ ص١٨٥ ،ابن الاثير :المصدر السابق ،ج٣ ص٤٧ ، اليافعي : مراة الجنان ، ج١ ص ٧ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١ ص١٧٤ ، النويري : نهاية الارب ، ج١٦ ص٢٠٨ ،الزركلي :المصدر السابق ،ج٢ ص٣١٠ .

١٣- ابن سعد : المصدر السابق ، ج٣ ص ٢٢.

١٤- السهيلي :الروض الآنف ،ج١ ص ١٨٦

١٥- السهيلي :المصدر نفسه ،ج ١ ص ١٨٦ ، ابن كثير : البداية والنهاية ،ج٣ ص ٣٣ ،خالد محمد خالد:رجال حول الرسول ،ص٢١٣ .

١٦- ابن سعد: الطبقات، ج٣، ص١٣.

١٧- ابن سعد : الطبقات ،ج٣ ص١١ ، ابن كثير : المصدر السابق ،ج٤ ص٤٣

١٨- ابن سعد :الطبقات ، ج٣ ص ١٤ .

١٩- ابن هشام :السيرة ،ج٢ ص١٢٤ ،ابن كثير :البداية والنهاية ،ج٣ ص ٢٢٦

٢٠- الواقدي :المغازي ،ج١ ص٩ ،ابن خياط :التاريخ ،ج١ ص ٢١ ،الطبري :تاريخ الأمم والملوك ،ج٢ ص ١٢٣ ، السهيلي : الروض الآنف ،ج٢ ص ٥٦ ، النووي :تهذيب الأسماء ،ج١ ص١٦٩ ،ابن سيد الناس : عيون الاثر ،ج١ ص ٢٢٥ ،النويري :نهاية الأرب،ج١٧ ص ٢ .

٢١- ابن سعد :المصدر السابق ،ج٣ ص ١٠ ،ابن هشام :المصدر السابق ،ج٢ ص ٢٣٠ ،ابن خياط :المصدر السابق ، ج١ ص ٢١ ،الطبري :المصدر السابق،ج٢ ص ١٢٣ ،ابن كثير :المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٣٤ .

٢٢- الواقدي : المصدر السابق ،ج١ ص ٩ .

٢٣- الحج :اية ٣٩ .

٢٤- الواقدي :المغازي ،ج١ ص ٢٢٥ ، ابن هشام :السيرة ،ج١ ص ٢٢٦.

٢٥- الواقدي :المصدر نفسه ،ج١ ص ٢٥١ ،ابن سعد :الطبقات ،ج٣ ص ٩ ،النويري :نهاية الارب ،ج١٧ ص ٢٣-٢٤ .

٢٦- ابن سعد :المصدر السابق ،ج٣ ص ٦-١٠ ،ابن هشام :المصدر السابق ، ج٢ ص ٢٧٣ .

٢٧- الواقدي :المصدر السابق ،ج١ ص ٢٢٥ ، ابن هشام :المصدر نفسه ،ج٢ ص ٢٣٠ ، ابن كثير ،البداية والنهاية ، ج٣ ص ٢٧٣ .

٢٨- الواقدي :المصدر السابق ،ج١ ص٢٢٥ ،ابن هشام :المصدر السابق ،ج٢ ص ٢٣٠ ، ابن كثير :المصدر السابق ، ج٣ ص ٢٧٣ ، ابن خلدون :المقدمة ج٢ ص٧٥٢ ابن سيد الناس : عيون الاثر ، ج١ ص ٢٥٤-٢٥٥ .

٢٩- السهيلي :الروض الانف،ج٢ ص١٠٢ ،ابن الاثير : اسد الغابة،ج١ ص٤٧ ، النووي :تهذيب الاسماء ،ج ١ ص١٦٨ ،الفاسي :العقد الثمين ،ج٤ ص٢٢٧.

٣٠- الخازن :لباب التأويل ،ج٣ ص٣٠٣ ،ابن كثير :تفسير القران العظيم ،ج٣ ص٢١٢ ،الآلوسي :روح المعاني ، ج١٨ ص١٣٣-١٣٤ .

٣١- الذهبي :سير أعلام النبلاء ،ج١ ص ١٨٤ ،ابن كثير ،المصدر نفسه ،ج٣ ص ٢٧٣ .

٣٢- ابن هشام :السيرة ،ج٣ ص ٦٠ ،الطبري :تاريخ الأمم والملوك ،ج٢ ص١٨٦ ، النويري :نهاية الأرب ،ج ١٧ ص ٨٢-٨٣ .

٣٣- الواقدي :المغازي ،ج١ ص٢٠١ ،ابن هشام :المصدر السابق ،ج٣ ص ٦١ ،الطبري :المصدر السابق،ج٢ ص ١٨٨ ،السهيلي :الروض الآنف ،ج٢ ص ١٢٦-١٢٧، النويري :المصدر السابق ،ج١٧ ص ٨٣ .

٣٤- ابن هشام :السيرة ،ج٣ ص٦١ ، السهيلي : الروض الآنف ، ج٢ ص١٢٧ .

٣٥- ابن هشام : المصدر نفسه ، ج٣ ص٦١ ، الطبري : تاريخ الرسل والملوك،ج٢ ص١٨٨ ، النويري : نهاية الارب ، ج١٧ ص ٨٣ ، ابن سيد الناس : عيون الاثر ، ج٢ ص٣ ، خالد محمد خالد : رجال حول الرسول ، ص ٢١٥ .

٣٦- خالد محمد خالد :المصدر نفسه ، ص ٢١٦.

٣٧- ابن هشام : المصدر السابق، ج ٣ ص٦٢، السهيلي : المصدر السابق ، ج٢ ص ١٢٦ .

٣٨- الواقدي : المغازي ، ج ١ ص ٢٠٢ ، ابن هشام : المصدر السابق، ج ٣ ص ٦٢ ، الطبري : المصدر السابق، ج٢ ص ١٨٨ ، السهيلي : المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٢٦ .

٣٩- ابن سعد :الطبقات ، ج٣ ص ١٠ ، ابن هشام : السيرة ، ج٣ ص ٦١-٦٢ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج٣ ص ٢٢٦ .

٤٠- ينظر الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، ج ٢ ص١٩٥-١٩٦ ،أبو بكر الهيتمي : مجمع الزوائد ، ج٩ ص ٢٦٦

٤١- الواقدي : المغازي ،ج١ ص ٢٢٥ ، ابن هشام : المصدر السابق ، ج٣ ص ٦١ ، السهيلي : الروض الانف ، ج٢ ص ١٢٩ ، النويري :نهاية الأرب ،ج١٧ ص ٩٠ ، ابن سيد الناس : عيون الأثر ، ج٢ ص ٩ .

٤٢- الواقدي : المصدر السابق ، ج١ ص ٢٢٦ ، ابن هشام : المصدر السابق، ج٣ ص ٦١ .

٤٣- الواقدي : المغازي ، ج١ ص ٢٢٦ ،ابن هشام :المصدر السابق ، ج ٣ ص٦٩ ، ابن الاثير :اسد الغابة ، ج٢ ص ٤٧ ، ابن كثير : المصدر السابق ، ج٤ ص ١٧.

٤٤- الواقدي : المصدر نفسه ، ج١ ص ٢٢٦ –٢٢٧ ، ابن سيد الناس : عيون الأثر ج ٢ ص ١٠ .

٤٥- الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، ج٢ ص ١٩٩ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٢ ص ١٠٨ ، ابن كثير : المصدر السابق ، ج ٤ ص ١٤ .

٤٦- الواقدي : المصدر السابق ،ج١ ص٢٨٥، ابن سعد : الطبقات،ج٢ ص١٢،ابن خياط:التاريخ، ج١ ص٢٨، الطبري:المصدر السابق ، ج٢ ص١٩٩، ، المقدسي:البدء والتاريخ، ج٢ ص١٦٧، ابن الأثير: اسد الغابة ،ج٢ ص٤٧، اليافعي:مرآة الزمان ،ج١ ص٧، الذهبي: سير أعلام النبلاء،ج١ ص١٧٧،ابن خلدون:المقدمة ،ج٢ ص٧٦٥، النويري : نهاية الأرب ، ج١٧ ص١٠٠، ابن سيد الناس : المصدر السابق ،ج٢ ص١٠.

٤٧- النووي : تهذيب الأسماء واللغات، ج١ ص١٦٩، الذهبي: العبر، ج١ ص٦، الفاسي:العقد الثمين ،ج٤ ص ٢٢٨.

٤٨- الواقدي : المصدر السابق ،ج١ ص ٢٨٥-٢٨٦ ، ابن هشام : المصدر السابق ، ص٧٠ –٧٢ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء، ص١٧٤-١٧٥ ، ابن كثير :المصدر السابق ، ج٤ ص١٨-١٩ ، خالد محمد خالد : رجال حول الرسول، ص ٢١٧-٢١٨ .

٤٩- ابن هشام : السيرة ،ج٢ ص٧٢،السهلي، الروض الآنف،ج٢ ص١٣١ ،ابن كثير : البداية والنهاية،ج٢ ص١٩: خالد محمد خالد،رجال حول الرسول، ص٢١٨.

٥٠- سورة الزمر: آية ٥٣.

٥١- ابن هشام : المصدر السابق ، ج١ ص٧٢،خالد محمد خالد: المصدر السابق ، ص٢١٩.

٥٢- ابن هشام : المصدر السابق ،ج٣ ص٧٣، خالد : المصدر السابق، ص٢١٩.

٥٣- ابن هشام : المصدر السابق، ج٣ ص٩١، ابن خلدون: المقدمة ، ج٢ ص٧٦٧.

٥٤- ابن هشام : المصدر السابق ،ج٣ ص٩١، النويري :نهاية الأرب،ج١٧ ص١٠١.

٥٥- ابن هشام : المصدر السابق، ج٣ ص٩١، النويري : المصدر السابق،ج١٧ ص١٠١.

٥٦- ابن هشام :المصدر السابق ،ج٣ ص٩١، النويري :المصدر السابق ،ج١٧ ص١٠١.

٥٧- ابن هشام : المصدر السابق ، ج٣ ص٩١، النويري : المصدر السابق،ج١٧ ص١٠١ .

٥٨- ابن هشام : المصدر السابق ، ج٣ ص٩٣ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٢ ص١١١ ، النويري : المصدر السابق ، ج١٧ ص١٠٢ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج٤ ص٣٨.

٥٩- ينظر ابن سعد : الطبقات ، ج٣ ص١٣ ؛ وينظر هذه الرواية في صحيح البخاري ، ج٢ ص١٩٢.

٦٠- ينظر البيهقي : السنن الكبرى ، ج٤ ص١٠-١١ ، وينظر الترمذي : الجامع الصحيح ، ج٣ ص ٢٣٣-٢٣٤.

٦١- ابن هشام : المصدر السابق ،ج٣ ص ٩٧ ، ابن الأثير : المصدر السابق، ج٢ ص١١٢ ، النويري : المصدر السابق ، ج١٧ ص١٠٢ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ، ج١ ص١٨٠ ؛ اليافعي : مرآة الزمان ، ج١ ص٧-٨ ؛ ابن كثير : المصدر السابق ، ج٤ص٣٩ ، ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ج١ ص١٠.

٦٢- سورة النحل : الآيات ١٢٨،١٢٧،١٢٦ .

٦٣- ابن هشام :السيرة ، ج٣ ص٩٦، ابن كثير : البداية والنهاية ،ج٤ ص٤٠،أبو بكر الهيتمي: مجمع الزوائد ،ج٩ ص٢٦٨.

٦٤- ابن سعد : الطبقات ، ج٣ ص١٣، ابن عبد البر:الاستيعاب ،ج١ ص٣٦٩ ، ابن الأثير : اسد الغابة ، ص ٤٨-٤٩، ابن كثير : ،ج٤ ص٤١، ابن سيد الناس :عيون الأثر ،ج٢ ص١٩-٢٠.

٦٥- ابن سعد: المصدر السابق،ج٣ ص ١٣، ابن عبد البر:المصدر السابق،ج١ ص ٣٦٩ ،ابن الاثير: المصدر السابق ،ج٢ ص ٤٩، ابن كثير: المصدر السابق، ج٤ ص ٤١.

٦٦- ابن سعد : المصدر السابق ، ج ٣ ص ١٣ ، ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٤٩ .

٦٧- ابن سعد : المصدر السابق ، ج ٣ ص ١٠-١١ ، ابن الاثير : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٤٩ .

٦٨- ابن سعد : المصدر السابق ، ج ٣ ص ١١ ، ابن الاثير : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٤٩ .

٦٩- ابن سعد :المصدر السابق ج٣ ص١١ ، البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٤ ص ١٢ ، النويري : نهاية الارب ، ج١٧ ص ١٠٣ ، خالد محمد خالد : رجال حول الرسول ص٢٢٢-٢٢٣.

٧٠- ينظر الحاكم : المستدرك ، ج٣ ص ١٩٥ ، الهيتمي : مجمع الزوائد ، ج٩ ص ٢٦٨ ، الفاسي : العقد الثمين ، ج٤ ص ٢٢٧

٧١- ابن الأثير : الكامل ، ج٢ ص١١٣ .

٧٢- ابن هشام:المصدر السابق ، ج٣ ص٩٧ ، الفاسي: العقد الثمين ، ج٤ ص٢٢٨ .

٧٣- ابن سعد : المصدر السابق ، ج ٣ ص ١٤ .

٧٤- ابن هشام : المصدر السابق، ج٣ ص ٩٧.

٧٥- ابن هشام : المصدر السابق ، ج ٣ ص ٩٧.

٧٦- ابن هشام : المصدر السابق ، ج ٣ ص ٩٩ ، الذهبي :سير أعلام النبلاء ، ج ١ ص ١٧٢ .

٧٧- خالد : رجال حول الرسول ،ص٢٢٣ .

٧٨ ابن هشام : المصدر السابق ، ج٣ ص١٥٢ ، ابن ثابت : ديوان حسان بن ثابت ، ص ١٩٢-١٩٣ .

٧٩- ابن هشام : المصدر السابق ، ج٣ ص ١٣٩ ، د.سامي مكي العاني : ديوان كعب بن مالك ، ص ١١٧-١١٨

٨٠- ابن هشام : المصدر السابق ، ج٢ ص١٦٢،ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج١ ص٣٧٢، ابن الاثير : اسد الغابة، ج٢ ص٤٨، اليافعي : مرآة الزمان ، ج١ص٨ ، د. وليد قصاب : ديوان عبد الله بن رواحة ،ص١٣٢.

٨١- ابن هشام : المصدر السابق ، ج٣ ص١٥٧، د. سامي مكي العاني: ديوان كعب بن مالك، ص١١٤.

٨٢- ابن هشام : المصدر السابق ، د.سامي العاني : المصدر نفسه ،ص١١٨ .

٨٣- ابن هشام : المصدر السابق ، ج٣ ص ١٦٤ .

٨٤- ابن هشام : المصدر السابق ، ج٣ ص١٦٧ .

٨٥- خالد محمد خالد:المصدر السابق ،ص٢٢٥ .

٨٦- سورة آل عمران : آية ١٦٩-١٧١ ، ابن هشام : المصدر لسابق ج٣ص٧٢ ، وينظر ابن الجوزي : زاد الميسر ،ج١ص٤٩٩ .

٨٧-- ينظر بن حيان : تفسير البحر المحيط،ج٣ ص٦٣ ، ابن الجوزي : المصدر نفسه ، ج١ ص٤٦٧، الالوسي: روح المعاني ، ج٤ ص٦٩.

٨٨- ينظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١ ص١٨٤ .

٨٩- سورة الأحزاب : اية ٢٣.

قائمة المصادر والمراجع

-القران الكريم .

-ابن الأثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ - ١٢٣٢م)

١.(أسد الغابة في معرفة الصحابة)، المكتبة الإسلامية - طهران ١٣٢٧ هـ.

٢.(الكامل في التاريخ)، إدارة الطباعة المنيرة - القاهرة ١٣٤٩هـ.

-الآلوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي(ت ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٤م).

٣.(روح المعاني في تفسير القران والسبع المثاني) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت د.ت.

-البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن المغيرة، (ت ٢٥٦هـ – ٨٦٩م)
٤.(صحيح البخاري)، إدارة الطباعة المنيرية- مصر ١٣٤٨هـ
-البهيقي ، أبو بكر احمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ-١٠٦٥م)
٥. (السنن الكبرى)، حيدر أباد – الهند ١٣٤٤هـ
-الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ – ٨٩٢م).
٦.(صحيح الترمذي بشرح الامام ابن العربي المالكي)، المطبعة المصرية بالازهر- ط١ – القاهرة ١٩٣١م.
-ابن ثابت، أبو الوليد حسان ثابت الأنصاري(ت ٥٠هـ – ٩٧٠م).
٧.(ديوان حسان بن ثابت)، دار صادر للطباعة والنشر – بيروت ١٩٦٦م.
-ابن الجوزي ، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي(ت ٥٩٧هـ – ١٢٠٠م).
٨.(زاد المسير في علم التفسير) المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ط١- بيروت ١٩٦٥م.
-الحاكم ، محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ – ١٠١٤م).
٩.(المستدرك)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط١-بيروت ١٩٦٥م.
-ابن حجر ، شهاب الدين بن احمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ – ١٤٤٨م)
١٠.(الإصابة في تمييز الصحابة) ، مكتبة المثنى – بغداد د.ت.
-أبو حيان ، أثير الدين أبى عبد الله بن يوسف بن علي الأندلسي(ت ٧٥٤هـ –١٣٥٣م).
١١.(تفسير البحر المحيط) ، مكتبة النصر الحديثة- الرياض – د.ت.
-الخازن ، علاء الدين بن محمد بن ابراهيم البغدادي (ت ٧٤١هـ – ١٣٤٥م).
١٢.(لباب التاويل في معاني التنزيل) ، مكتبة المثنى – بغداد د. ت.
-خالد ، محمد خالد.
١٣.(رجال حول الرسول) ، مطبعة دار الفكر ، بيروت – بغداد ١٩٨٥م.
-ابن خلدون، ابو زيد عبدالرحمن بن ابي بكر محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ – ١٤٠٥م).
١٤.(المقدمة) دار الكتاب اللبناني – بيروت د.ت.
-ابن خياط ، خليفة شباب العصفري (ت ٢٤٠هـ – ٨٥٤م).
١٥.(التاريخ) ، تحقيق د.اكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة ودار القلم، ط٢ –بيروت ١٩٧٧م.
-الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان(ت ٧٤٨هـ – ١٣٤٧م).
١٦.سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة ط١ ، بيروت ١٩٨٢م.
١٧.(العبر في خبر من غبر) تحقيق محمد بن سعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٨٥م.

-الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن ابو حاتم (ت ٣٢٧هـ — ٩٤٢م).

١٨.(الجرح والتعديل) ، دائرة المعارف العثمانية ط١ ، حيدر أباد- الهند ١٩٥٢م.

-ابن سعد ، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ — ٨٤٤م)

١٩.الطبقات الكبرى، ط٢ —بيروت ١٩٨٥م.

-السهيلي ، ابو قاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد بن أبي الحسن(ت ٥٨١هـ — ١١٨٢م).

٢٠.(الروض الآنف) ، مطبعة الجمالية — القاهرة ١٩١٤م.

-ابن سيد ، الناس محمد بن محمد (ت ٧٣٤هـ — ١٣٣٢م)

٢١.(عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير) ، مكتبة المقدسي — القاهرة ١٣٥٣هـ.

-الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ — ٩٢٢م).

٢٢.(تاريخ الامم والملوك) ، مطبعة بريل — ليدن ١٨٧٩م.

-العاني ، سامي مكي.

٢٣.(ديوان كعب بن مالك) ،ط١ — بغداد ١٩٦٦م.

-ابن عبد البر القرطبي ، ابو يوسف بن عبدالله بن محمد(ت ٤٦٣هـ — ١٠٧٠م).

٢٤.(الاستيعاب في معرفة الاصحاب) — مكتبة المثنى — بغداد د.ت.

-ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي بن احمد (ت ١٠٨٩هـ — ١٦٧٨م)

٢٥.(شذرات الذهب في اخبار من ذهب) ، نشر مكتب القدس — القاهرة ١٣٥٠هـ.

-الفاسي، ابو الطيب محمد بن احمد الحسيني الملكي(ت ٨٣٢هـ — ٤٢٨٠م)

٢٦.(العقد الثمين في تاريخ البلد الامين) ، مطبعة السنة المحمدية — القاهرة ١٩٥٩م.

-قصاب ، وليد.

٢٧. (ديوان عبد الله بن رواحة) ، دار العلم للطباعة والنشر ، ط١ — الرياض ١٩٨٢م .

ابن كثير، أبو الفدا عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤ هـ — ١٣٧٢م).

٢٨.(البداية والنهاية) طبعة القاهرة ١٩٣٢م.

٢٩.(تفسير القران الكريم) ، دار احياء التراث العربي — بيروت ١٩٦٩م.

-المقدسي، المطهر بن طاهر (ت ٣٨٧هـ - ٩٧٧م)

٣٠.(البدء والتاريخ) مطبعة المعارف — بغداد ١٩٦٥م.

-النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف(ت ٦٧٦هـ — ١٢٧٧م).

٣١.(تهذيب الاسماء واللغات) دار الطباعة المنيرية — مصر د.ت.

- النويري ، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (ت ٧١٨ هـ - ١٣٧٣ م)
٣٢.(نهاية الارب في فنون الأدب) ، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٤٨م.
-ابن هشام ، ابو محمد عبدالملك البصري(ت ٢١٨هـ - ٨٣٢م)
٣٣.(السيرة النبوية) تحقيق مصطفى السقا وآخرون - القاهرة ١٩٥٥م.
-الهيتمي ، نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ - ١٤٠٤م)
٣٤.(مجمع الزوائد ومنبع الفوائد)، نشر مكتبة القدس - القاهرة ١٣٥٣هـ
-الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ - ٨٢١م)
٣٥.(المغازي) تحقيق د.مارسدن جونز ، عالم الكتب ، ط٣ -بيروت ١٩٨٤م.
-اليافعي ، ابو محمد عبدالله بن اسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨ هـ - ١٣٦٦م)
٣٦.(مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان) ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط٢ - بيروت ١٩٧٠م.